ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and
Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

مَجَلَّةُ أُرَيْدَ الدَّوْلِيَّةُ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ

المجلد الثاني، العدد الرابع، تموز 2020 م

Concealment of the secret in the struggle and weevil self in the light of the Holy Quran

Prof. Dr. Dhuha Adil Mahmood *

Mas. Mona Adel Mahmoud

College of education for women-University of Baghdad- Iraq

كتمان السر في مجاهدة وسوسة النفس في ضوء القرآن الكريم

م. م. منى عادل محمود

أ. د. ضحى عادل محمود*

كلية التربية للبنات-جامعة بغداد- العراق

hh.uu10@yahoo.com

arid.my/0004-0331

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2020.2412>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 08/04/2020

Received in revised form 05/05/2020

Accepted 09/06/2020

Available online 15/07/2020

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2020.2412>

ABSTRACT

Praise be to Allah. Prayers and peace be upon the Messenger of Allah. After that, the reason for choosing this subject from the Islamic point of view is that there is a fear among many people of the state of whispers within the human psyche, which they believe comes from Satan only. After we applied two scientific approaches, namely the inductive and analytical approaches to the texts of the verses of the Koran and their interpretation shows that the whisper of the soul is before divulging the secret and does not know the devil as long as the servant mute his secret, either after divulging the secret and the whispers of the devil. The whispers of the soul is not held accountable by God and even angels do not write the whispers only after pronounced or written by the Muslim slave and the biggest example of this is in the fatwa of divorce does not occur divorce only after uttered or written. It is called self – jihad great Jihad mentioned that (Ibn 'Uthaymeen)in the fatwa of self - struggle, and that the devil does not know what leaked the same human rights and what they hide. The credibility of the verse in Sura 14: "When the jinn found out that if they knew the unseen they would not have been in humiliating torment." Therefore, Allah the Almighty stated in Surah An-Nyssa '(verse 76): "The devil's kid was weak." If a Muslim slave knows that Satan does not know the unseen until after revealing the mystery, this is the weak point of Satan and the power of the believer.

Keywords: Struggling and obsessing oneself, keeping a secret, the Noble Qur'an.

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأما بعد: فإن سبب اختيارنا لهذا الموضوع من الناحية الإسلامية هو وجود تخوُّف عند كثير من الناس من حالة الوسوسة في داخل النفس الإنسانية والتي يعتقدون أنها تأتي من الشيطان فقط والتي لا يفرقون فيها بين وسوسة النفس ووسوسة الشياطين لكن الحقيقة بعد أن طبقنا منهجين علميين وهما المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لنصوص آيات القرآن الكريم وتفسيرها، تبين أن وسوسة النفس تكون قبل إفشاء السر ولا يعلم بها الشيطان ما دام العبد كتم سره، أما بعد إفشاء السر فتظهر وسوسة الشيطان. أما وسوسة النفس فلا يحاسب الله عليها فالملائكة لا تكتب الوسوسة إلا بعد أن يلفظها أو يكتبها العبد المسلم وأكبر مثال على ذلك هو في فتوى الطلاق فلا يقع الطلاق إلا بعد أن يتلفظ به أو يكتبه. إذ تسمى مجاهدة النفس الجهاد الأكبر

[30] وأن الشياطين لا يعلمون الغيب، إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وقت موت سليمان، ولم يتمادوا في العمل والسُخرة له وهو ميت [47] مصداق قوله تعالى في (سورة سبأ آية 14) فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ". لذلك ذكر الله تعالى في (سورة النساء: آية 76) "إن كيد الشيطان كان ضعيفا" وذلك إذا عرف العبد المسلم أن الشيطان لا يعلم الغيب إلا بعد إفشاء السر فهذه نقطة ضعف الشيطان وقوة المؤمن الذي ليس للشيطان على المؤمن سلطانا.

الكلمات المفتاحية : مجاهدة وسوسة النفس، كتمان السر، القرآن الكريم.

المقدمة:

الإنسان في هذه الحياة الدنيا يعيش حالة من الصراع مع أعداء ظاهرين، وآخرين لا يراهم، وربما كانوا أشد فتكاً به من أعدائه المشاهدين؛ ولذا فإنه لا بد أن يكون دائماً متيقظاً حذراً. ويجب أن يعلم أن كيد الشيطان ضعيفا فلا يعلم سر المؤمن إذا كتمه بين جنبيه كذلك لا يحاسبه الله عليه ولا تكتب الملائكة سره إلا إذا عمل المؤمن به سواء باللفظ أو بالكتابة. وقال أبو بكر الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما [8] إن أول ما احذر نفسك التي بين جنبيك [15] لأن جهاد النفس يحتاج إلى صبر فمن صبر على مجاهدة نفسه وهواه والشيطان غلب وانتصر ومن جزع وأفشى سره علمت شياطين الإنس والجن سره وغلبته فأصبح عبدا ذليلا في يدي شيطانه وهواه. وإن أعدى أعداء المرء نفسه التي بين جنبيه فإنها تحته على نيل كل مطلوب والفوز بكل لذة حتى وإن خالفت أمر الله وأمر رسوله، والعبد إذا أطاع نفسه وانقاد لها هلك، أما إن جاهدها وزمها بزم الإيمان، وألجمها بلجام التقوى، فإنه يحرز بذلك نصراً في ميدان من أعظم ميادين الجهاد. قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبركم بالمؤمن؟ من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب". [33] فجهاد النفس إذاً من أفضل أنواع الجهاد، "جهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكمل، قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) (النازعات:40). ويقع بمنع النفس عن المعاصي، وبمنعها من الشبهات، وبمنعها من الإكثار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الآخرة". [27]

أولاً: مبررات الدراسة: من الأسباب التي دعت لدراسة هذا الموضوع هو وجود تخوف عند كثير من الناس من حالة الوسوسة في داخل النفس الإنسانية والتي يعتقدون أنها من الشيطان لكن الحقيقة أن وسوسة النفس لا يعلم بها الشيطان لذلك لا يحاسب العبد على وسوسة النفس إلا بعد أن يلفظها أو يكتبها.

ثانياً: مشكلة الدراسة: يجيب هذا البحث عن جملة من الإشكاليات أهمها:

- ماذا تسمى مجاهدة النفس هل الجهاد الأصغر أم الأكبر؟
- هل يعلم الشيطان ما تسر نفس الإنسان البشرية أم لا؟
- هل تحاسب النفس الإنسانية عما في داخلها قبل أن تتلفظ به أو تكتبه؟

ثالثاً: أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث في النقاط التالية:

إن كتم الأسرار شيء فطري ترشد إليه الطبيعة البشرية .. وهو خاصية إنسانية في العلاقات الاجتماعية من حيث تعامل الفرد مع الآخرين .. وهو من أعظم أسباب النجاح، وأدوم لأحوال الصلاح .. وهو أمانة كبرى يجب رعايتها، وعدم إفشاء ما يُدار فيها من أمور.. ولو سُمح للخيانة وفشوا الأسرار بالانتشار؛ لزالَت المعاني الإنسانية، كالأمانة وكنمان الأسرار، من حياة الناس، وتحولت الحياة الاجتماعية إلى جحيم لا يطاق وكما قيل:- (قلوب العقلاء، حصون الأسرار). وما أروع ما قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله (القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أفعالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئ مفتاح سرّه). [49]

مما لا شك فيه إن كنمان السر هو أعلى مراتب مجاهدة النفس لأنه يساعد على النجاح في الأعمال، ويؤمن السالك من أخطار الطريق، ويريح الضمير، ويحفظ للإنسان مكاسب طيبة ما دامت بعيدة عن علم الغير، ولا يتيح للمنافس أو العدو فرصة يظهر بها عليه أو ينال بسببها منه. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكنمان فإن كل ذي نعمة محسود». [36] وقال علي رضي الله عنه : (سرك أسيرك، فإن تكلمت به صرت أسيره) . وقال بعض الأدباء: (من كتم سره كان الخيار بيده، ومن أفشاه كان الخيار عليه). [48]

[43]

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- بيان مفهوم مجاهدة النفس ومفهوم كنمان السر في القرآن الكريم.
- بيان العلاقة بين مجاهدة النفس وكنمان السر حسب قصص القرآن الكريم.
- بيان حقيقة كيد الشيطان الضعيف في عدم معرفته الغيب ومكونات النفس البشرية.
- بيان صدق فتوى الطلاق في عدم وقوعها إذا كتم العبد ذلك في داخله ما لم يتلفظ به أو يكتبه.
- بيان دور كنمان السر في النصر على الأعداء.

خامساً: حدود البحث: تقتصر الدراسة الحالية على الحقبة الزمنية منذ نزول القرآن والأحاديث النبوية إلى آراء المحدثين الآن.

سادسا: منهجية البحث:

-المنهج الاستقرائي: وذلك بالرجوع إلى تفاسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية والفتاوى منذ نزول القرآن إلى عصرنا الحاضر.

-المنهج التحليلي: وذلك باستنباط الفتاوى التي منبعها القرآن والسنة النبوية حول كتمان السر ومجاهدة النفس والوسوسة والربط بينها، واستنتاج أهم النتائج المتعلقة بها.

سابعا: دراسات سابقة: بعد البحث في الأبحاث العلمية والأطاريح الجامعية وجدت دراستين لها علاقة بموضوع بحثنا هذا وهي:

1-دراسة: " إفشاء السر في الشريعة الإسلامية "[5] هدف البحث تعرف من يحمل السر يكون سره وعلانية سواء. فلا يفعل في غيبته عن الناس ما يسوؤه أن يطلع عليه الناس، لأنه وإن غاب عنهم فإن الله عليه شهيد، ولا يضر في قلبه لأحد من المسلمين ضغينة تحمله على أن يسيء القول، وأن يعلم أن سره ما دام بين حنايا صدره فهو أمير نفسه، فإن اطلع غيره على سره خرج الخيار من يده وأصبح الخيار لغيره. أما الأضرار التي قد يسببها إفشاء الأسرار مختلفة، فمنها: أ - الأضرار النفسية والمعنوية. ب - الأضرار البدنية. ج - الأضرار المهنية. د - الأضرار المالية.

2-دراسة "حكم إفشاء السر في الإسلام"[57] هدف البحث تعرف شروط المستور عليه: هذا وقد اشترط الإمام النووي أن يكون المستور عليه ممن ليس معروفا بالأذى والفساد فأما المعروف بالأذى والفساد فيستحب ألا يستر عليه؛ لأن الستر عليه يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله وإنما يرفع أمره إلى ولي الأمر إن لم يخف من مفسدة يؤدي إليها هذا الإعلان. وأكد الأشقر عن الذي يجهر بالمعصية: إذ قال الكمال بن الهمام في فتح القدير: إذا وصل الحال إلى إشاعة المعصية والتهتك بها بل بعضهم ربما افتخر بالذنب فيجب كون الشهادة به أولى من تركها، لأن مطلوب الشرع إخلاء الأرض من المعاصي والفواحش بالخطيات المقيدة لذلك وذلك يتحقق بالتوبة من الفاعلين والزجر لهم، فإذا ظهر حال الشره في الزنى مثلاً والشرب وعدم المبالاة به وإشاعته، فيجب تحقيق السبب الآخر للإخلاء وهو الحدود بخلاف من زنى مرة أو مرارا مستترا متخوفا متندما عليه فإنه محل استحباب ستر المشاهد. وأكد الأشقر على وجود ستة حالات يتم إفشاء السر ولا يقع فيه حرام هي: طلب المريض إفشاء السر: إفشاء السر لولي المريض أو لأحد الزوجين: إفشاء السر لمنع وقوع الجريمة: الحالات التي يكون الطبيب فيها حكما: ما فيه حفظ للأمة ووقاية لها: الكشف عن جريمة وقعت.

ثامنا: خطة البحث: تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. وتفصيل ذلك:

المبحث التمهيدي: مجاهدة وسوسة النفس (لغة واصطلاحا)، كتمان السر (لغة واصطلاحا).

المبحث الأول: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في قصص الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم:

سورة يوسف آية 5، سورة مريم آية 26، سورة القصص آية 10-13، سورة سبأ آية 14.

المطلب الأول: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في: سورة يوسف آية 5.

المطلب الثاني: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة مريم آية 26.

المطلب الثالث: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة القصص آية 10-13.

المطلب الرابع: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر سورة سبأ آية 14.

المبحث الثاني: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في بعض سور القرآن الكريم: سورة طه آية 7،

سورة فصلت آية 34، سورة الحجرات آية 12، سورة ق آية 16-18.

المطلب الأول: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في: سورة طه آية 7.

المطلب الثاني: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة سورة فصلت آية 34

المطلب الثالث: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في، سورة الحجرات آية 12

المطلب الرابع: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر سورة ق آية 16-18.

المبحث الثالث: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في فتوى الطلاق.

المطلب الأول: نموذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في فتوى الطلاق.

تاسعا: الخاتمة:

-أهم النتائج

-أهم التوصيات

المبحث التمهيدي: مجاهدة وسوسة النفس (لغة واصطلاحا)، كتمان السر (لغة واصطلاحا).

أولاً: مجاهدة النفس لغة واصطلاحاً:

" قال ابن منظور في لسان العرب المجاهدة مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة وهو مأخوذ من مادة "ج ه د" التي تدل على المشقة. ويقال المجهود هو اللين الذي أخرج زبده لأنه لا يخرج إلا بتعب ومشقة. ولذا لا يقال اجتهد فلان في حمل حبة، بل اجتهد في حمل صخرة، لما في الصخرة من المشقة والعناء، وسمي قيام الليل تهجداً لما فيه من تعب ومعاناة في حمل النفس على ترك النوم في الفراش الوثير ليقوم بين يدي الله رب العالمين. (ابن منظور، د.ت: حرف الجيم).

أما المجاهدة للنفس اصطلاحاً فقد عرفها الجرجاني في كتاب التعريفات (204) بأنها محاربة النفس الأمارة بالسوء بتحميلها ما يشق عليها بما هو مطلوب في الشرع، وقال المناوي هي حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى، وقيل هي بذل المستطاع في أمر المطاع وهو الله عز وجل. [12]

ويبدو لي أن أعرف مجاهدة النفس بأنها حمل النفس على أداء الواجبات والتزامات المكارم والمروءات وترك المحرمات والترفع عن السفاسف والمكروهات.

يقول ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: هم الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله لما لا يعلمون . والمجاهدة: بأن يجاهد المرء نفسه على تقوية إرادته قوله تعالى: " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ"(العنكبوت: ٦٩) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: هم الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله لما لا يعلمون. [3]

ويقول البغوي رحمه الله في تفسيره: المجاهدة هي الصبر على الطاعات، وقال الحسن: أفضل المجاهدة مخالفة الهوى، وقال الفضيل بن عياض: والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به، وقيل: والذين

جاهدوا في إقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة، وقال ابن عباس: والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا [11] ويقول الشنقيطي رحمه الله في تفسيره: إن الله أقسم على ذلك بدليل اللام في قوله: لنهدينهم [32] ويقول د. محمد الأشقر في تفسيره: هم الذين جاهدوا أنفسهم في الدعوة إلى الله لطلب مرضاته. [19] وللجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. قال الرسول: "المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله" صيد الخاطر لابن الجوزي، [57] فجهاد النفس أربع مراتب أيضا:

١- أن يجاهدها على تعلم الهدى.

٢- أن يجاهدها على العمل به بعد علمه.

٣- أن يجاهدها على الدعوة إليه.

٤- أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى

كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم "حفت الجنة بالمكاره"

أما النفس المطمئنة فهي التي سكنت إلى الله، واطمأنت بذكره، واشتأقت إليه . (الفجر: ٢٨، ٢٧) فإذا اطمأن من الشك إلى اليقين، ومن الجهل إلى العلم، ومن الغفلة إلى الذكر، ومن الرياء إلى الإخلاص، وصل إلى اليقظة التي كشفت عنه سنة الغفلة، فرأى سرعة انقضاء الدنيا، فاستقبل بقية عمره مستدركا ما فات، ويرى في تلك اليقظة عيوب نفسه، وعزة وقته، وهي أول منازل النفس المطمئنة التي ينشأ منها سفرها إلى الله والدار الآخرة. [20]

ثانياً: كتمان السر لغة واصطلاحاً:

الكتمان لغةً:

الكتمان مصدر كتم، من باب نصر، يقال: كتم الشيء كتماناً وكتماناً: ستره وأخفاه. [21]

الكتمان اصطلاحاً:

الكتمان هو: ستر الحديث، [7] وقيل: (هو ضبط النفس ضد دوافع التعبير عما يختلج فيها). [6]

والسر لغة اسم لما يُسر به الإنسان أي: يكتمه، وأصل الكلمة يدل على إخفاء الشيء وعدم إظهاره. [51]

فالإسرار خلاف الإعلان [22] قال تعالى: "يعلم ما يسرون وما يعلنون" (البقرة: 77).

وقيل أن السرَّ لغةً: مَا يُكْتَمُ فِي النَّفْسِ، وَالْجَمْعُ أَسْرَارٌ وَسَرَائِرُ. وَأَسْرَ الشَّيْءِ: كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. قَالَ الرَّاعِبُ: الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي. وَلَا يَخْرُجُ اسْتِعْمَالُ الْفُقَهَاءِ لِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ.

وقيل: مَا يُكْتَمُ فِي النَّفْسِ، وَالْجَمْعُ أَسْرَارٌ وَسَرَائِرُ. وَأَسْرَ الشَّيْءِ: كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. [23]

قَالَ الرَّاعِبُ: الْإِسْرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي [6] وَلَا يَخْرُجُ اسْتِعْمَالُ الْفُقَهَاءِ لِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ. [9] وكتمان السر: هو أن يضبط الكلام من الإنسان عن إظهار ما يضره مما يضر به إظهاره وإبدائه .

كِتْمَان [مفرد]: مصدر كَتَمَ أحاط الأمر بالكتمان: أخفاه عن النَّاسِ أو تعهده بالكتمان- تحت طَيِّ الكتمان: مخفي/ من دفائن الغيب وخبائاه- في طَيِّ الكتمان: سِرِّي [42]

والسرَّ ينقسم إلى أربعة أنواع: [18]

1- ما يبلغ الإنسان من الأمور التي يطلب صاحبها كتمانها عليه سواء طلب ذلك صراحة، أو بدلالة الحال بأن يعتمد الحديث عنها حال الإنفراد مثلاً.

2- ما يريد الإنسان عمله مما تدعو المصلحة إلى كتمانها.

3- ما أمر الشرع بكتمانها وعدم إذاعته.

4- ما كن الأصل إخفاءه واطلع عليه شخص بسبب مهنته.

وموضع ما يعيننا في هذا المقام هو الرابع منها أصالة، وبقية الأنواع معنيّة تبعاً.

وكتمان السر اصطلاحاً: الكتمان ترك إظهار الشيء مع الحاجة إليه وحصول الداعي إلى إظهاره لأنه متى لم يكن

كذلك لا يعد كتماناً . وعلى هذا الوجه يمدح من يقدر على كتمان السر لأن الكتمان مما يشق على النفس. [56]

المبحث الأول: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في قصص الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم: سورة يوسف آية 5، سورة مريم آية 26، سورة القصص آية 10-13، سورة سبأ آية 14.

المطلب الأول: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في: سورة يوسف آية 5.

"قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) (سورة يوسف: الآية 5).

قال أبو المظفر في تفسيره: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: □ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ □ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ، فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْإِخْوَةَ لَوْ سَمِعُوا (بِهَذِهِ) الرُّؤْيَا عَرَفُوا أَنَّهَا حَقٌّ فَيَحْسُدُونَهُ (فَأَمْرُهُ بِالْكَتْمَانِ) لِهَذَا الْمَعْنَى. وَقَوْلُهُ: □ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا □ مَعْنَاهُ: فَيَحْتَالُوا لَكَ حِيلَةً. □ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ □ وَمَعْنَاهُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَزِينُ لَهُمْ ذَلِكَ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ لِعَادَاتِهِ. للعداوة القديمة. [28] لذلك وسوس الشيطان إلى إخوته بأمرين إما أن يقتلوه أو يرموه بالبئر ولم يأمرهم بقتله فقط لأن يوسف أطاع والده بكتم سر رؤياه عن إخوته مما دفع الضرر عن نفسه بمجاهدة نفسه بالجهاد الأكبر وهو كتم سره. ومعنى ذلك إذا رأى الإنسان في منامه ما يسره، فإنه يحمده الله تعالى على ما رآه من خير ولا يخبر به إلا من يحب من أهل الصلاح والخير؛ لما رواه البخاري (7044) ومسلم (2261) من حديث أبي سلمة رضي الله عنه قال: "لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرُضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا تُمْرُضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ..)". [14]

قال الملا علي القاري: "أي من العلماء والصلحاء والأقرباء ويحمده سبحانه على ذلك كما في رواية للبخاري ومسلم: "إذا رأى في منامه ما يحب فليحمد الله عليها وليحدث بها ولا يحدث بها إلا من يحب" وقال النووي رحمه الله: في قوله عليه الصلاة والسلام: (لَا تُخْبِرْ بِهَا إِلَّا مَنْ تُحِبُّ) فَسَبَبُهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ لَا يُحِبُّ رَبَّمَا حَمَلَهُ الْبُغْضُ أَوْ الْحَسَدُ عَلَى تَفْسِيرِهَا بِمَكْرُوهِ، فَقَدْ يَقَعُ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ، وَإِلَّا فَيَحْصُلُ لَهُ فِي الْحَالِ حُزْنٌ وَتَكْدٌ مِنْ سُوءِ تَفْسِيرِهَا "انتهى من "شرح مسلم" [56] وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "حَاصِلُ مَا ذَكَرَ مِنْ أَبْوَابِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَسْتَبْشِرَ بِهَا، وَأَنْ يَتَحَدَّثَ بِهَا لِمَنْ يُحِبُّ دُونَ مَنْ يَكْرَهُ مِنْ فَتْحِ الْبَارِي.

أما إذا رأى ما يزعجه ويفقلقه، فإنه لا يحدث بها إطلاقاً؛ لقوله: (وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَلْيَتَّقِ ثَلَاثًا وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ) [26] وقال الإمام النووي رحمه الله: " في قوله عليه الصلاة والسلام: (وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا) فَسَبَّيْهِ أَنَّهُ رُبَّمَا فَسَّرَهَا تَفْسِيرًا مَكْرُوهًا عَلَى ظَاهِرِ صُورَتِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ مُحْتَمَلًا، فَوَقَعَتْ كَذَلِكَ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا كَانَتْ مُحْتَمَلَةً وَجْهَيْنِ فُفْسِرَتْ بِأَحَدِهِمَا وَقَعَتْ عَلَى قُرْبِ تِلْكَ الصِّفَةِ. قَالُوا: وَقَدْ يَكُونُ ظَاهِرُ الرُّؤْيَا مَكْرُوهًا، وَيُفَسَّرُ بِمَحْبُوبٍ، وَعَكْسُهُ، وَهَذَا مَعْرُوفٌ لِأَهْلِهِ " [52] انتهى من "شرح مسلم" ولا يخبر بها أحداً " أي لا يقول رأيت ورأيت ولا يذهب إلى الناس يعبرونها ولا يذهب إلى أحد يفسرها فإنها لا تضره أبداً حتى وكأنها ما وقعت وفي هذا راحة له وبعض الناس إذا رأى شيئاً يكرهه ذهب يتلمس من يفسر له هذه الرؤيا ونحن نقول له لا تفعل ذلك وكان الصحابة رضي الله عنهم يرون الرؤيا يكرهونها فلما حدثهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا الحديث استراحوا فصار الإنسان إذا رأى الرؤيا التي يكرهها بصق عن يساره ثلاث مرات واستعاذ من شرها وشر الشيطان ولم يحدث بها أحداً ثم لا تضره وكأنه ما رآها " انتهى من شرح "رياض الصالحين" . [40]

المطلب الثاني: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة مريم آية 26.

﴿فُكِّلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (سورة مريم: الآية 26) ومن أهمية اعتزال مريم الناس هي:

- 1- كفها أسباب ما احتاجت إليه من أكلها وشربها، وسكن من خوفها، وطيب قلبها. [46]
- 2- طمأنينتها من جهة السلامة من ألم الولادة، وحصول المأكل والمشرب والهنى. [25] وإنما منعت من الكلام لأمر:

أحدهما: أن يكون عيسى عليه السلام هو المتكلم عنها ليكون أقوى لحجتها في إزالة التهمة عنها وفيه دلالة على أن تفويض الكلام إلى الأفضل أولى.

والثاني: كراهة مجادلة السفهاء وفيه السكوت عن السفه واجب ﴿فلن أكلم اليوم إنسياً﴾

يقال إنها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الإنس. [16] وَاخْتَلَفُوا فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَمَرَهَا بِالصَّوْمِ عَنْ كَلَامِ الْبَشَرِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا حُجَّةٌ عِنْدَ النَّاسِ ظَاهِرَةً، وَذَلِكَ أَنَّهَا جَاءَتْ وَهِيَ أَيْمٌ بَوْلِدٍ بِالْكَفِّ

عَنِ الْكَلَامِ لِيَكْفِيَهَا فَأَمَرَتْ الْكَلَامَ وَلَدَهَا. [37] الحكمة من لن أكلم اليوم إنسيا: أحدهما أن كلام عيسى أقوى في إزالة التهمة وفيه أن تفويض الأمر إلى الأفضل أولى، والثاني أن السكوت عن جدال السفهاء أصون للعرض ومن أذل الناس سفيه لم يجد مشافهاً .

والأمر الثالث هو قدرتها على مجاهدة نفسها وكتمان سرها مما رأت معجزة كلام وليدها. أي أن النفس غالباً توسوس فيما يتعلق بالشهوات التي يرغب فيها الناس عادةً. وذكر بعض العلماء فرقاً آخر مهماً، وهو أن وسوسة الشيطان هي بتزيين المعصية حتى يقع فيها المسلم فإن عجز الشيطان انتقل إلى معصية أخرى، فإن عجز فإلى ثالثة وهكذا ، فهو لا يهيمه الوقوع في معصية معينة بقدر ما يهيمه أن يعصي هذا المسلم ربّه، يستوي في هذا فعل المنهي عنه وترك الواجب، فكلها معاصي، وأما وسوسة النفس فهي التي تحت صاحبها على معصية بعينها، تحثه عليها وتكرر الطلب فيها. لكن مريم عليها السلام كانت قوة عزميتها عالية في كتمان السر عن الناس وطاعة لأوامر الله. وهو مأمور بجهادها، فإذا ما تهاون في جهادها واسترسل معها فإنه قد يواخذ على هذا التهاون .

المطلب الثالث: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة القصص آية 10-13.

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) ﴿سورة القصص: الايات من 10-13) .

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً﴾ فيه أربعة أقوال: أحدها: فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة، والضحاك.

والثاني: أصبح فؤادها فرغاً، رواه الضحاك عن ابن عباس، وهي قراءة أبي رزين، وأبي العالية، والضحاك، وقتادة، وعاصم الجحدري، فإنهم قرأوا: «فَرَعاً» بزاي معجمة. والثالث: فارغاً من وحينا بنسيانه، قاله الحسن، وابن زيد. والرابع: فارغاً من الحزن، لعلمها أنه لم يقتل، قاله أبو عبيدة. قال ابن قتيبة: وهذا من أعجب التفسير، كيف يكون كذلك والله يقول: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾؟! وهل يُرَبِّطُ إِلَّا على قلب الجازع المحزون؟! قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ في هذه الهاء قولان: أحدهما: أنها ترجع إلى موسى. ومتى أرادت هذا؟ فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه حين فارقه روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: كادت تقول: يا بُنَيَّاه. قال قتادة: وذلك من

شدة وجدها. والثاني: حين حملت لرضاعه كادت تقول: هو ابني، قاله السدي. والثالث: أنه لما كبر وسمعت الناس يقولون: موسى بن فرعون، كادت تقول: لا بل هو ابني، قاله ابن السائب. والقول الثاني: أنها ترجع إلى الوحي والمعنى: إن كادت لتبدي بالوحي، حكاه ابن جرير. قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ قال الزجاج: المعنى: لولا ربطنا على قلبها، والربط: إلهام الصبر وتشديد القلب وتقويته. قوله تعالى: ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: من المصدقين بوعده الله (17: سورة القصص) وهنا تظهر مجاهدة النفس عند أم موسى في كتمان سر وليدها موسى مرتين الأولى عند إخفاء حملها بموسى عليه السلام والثانية عند مكوثه في قصر فرعون. من أجل النصر على الأعداء.

المطلب الرابع: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر سورة سبأ آية 14

"فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ"

قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) أي فلما حكمنا على سليمان بالموت حتى صار كالأمر المفروغ منه ووقع به الموت (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) وذلك أنه كان متكئا على المنسأة (وهي العصا يلسان الحبشة، في قول السدي. وقيل: هي بلغة اليمن، ذكره الفسيري) فمات كذلك وبقي خافي الحال إلى أن سقط ميتا لانكسار العصا لأكل الأرض إياها، فعلم موته بذلك، فكانت الأرض دابة على موته، أي سببا لظهور موته، وكان سأل الله تعالى ألا يعلموا بموته حتى تمضي عليه سنة. واختلفوا في سبب سؤاله لذلك على قولين: أحدهما ما قاله قتادة وغيره، قال: كانت الجن تدعي علم الغيب، فلما مات سليمان عليه السلام وخفي موته عليهم "تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ" ابن مسعود: أقام حولا والجن تعمل بين يديه حتى أكلت الأرض منسأته فسقط. ويروى أنه لما سقط لم يعلم منذ مات، فوضعت الأرض على العصا فأكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة. وقيل: كان رؤساء الجن سبعة، وكانوا مُتقادين لسليمان عليه السلام، وكان داود عليه السلام أسس بيت المقدس فلما مات أوصى إلى سليمان في إتمام مسجد بيت المقدس، فأمر سليمان الجن به، فلما دنا وفاته قال لأهله: لا تخبروهم بموتي حتى يقيموا بناء المسجد، وكان بقي لإتمامه سنة. وفي الخبر أن ملك الموت كان صديقه فسأل عن آية موته فقال: أن تخرج من موضع سجودك شجرة يقال لها الخرنوبية، فلم يكن يوم يصبح فيه إلا تنبت في بيت المقدس شجرة فيسألها: ما اسمك؟ فنقول الشجرة: اسمي كذا وكذا، فيقول: ولاي شي

أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: لَكَذَا وَلَكَذَا، فَيَأْمُرُ بِهَا فَنَقْطَعُ، وَيَغْرِسُهَا فِي بُسْتَانٍ لَهُ، وَيَأْمُرُ بِكُتُبٍ مَنَافِعِهَا وَمَضَارِهَا وَاسْمِهَا وَمَا تَصْلُحُ لَهُ فِي الطَّبِّ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَصْلِي ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا رَأَى شَجَرَةً نَبَتَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا: مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخَرْنُوبَةُ، قَالَ: وَلَايَ شَيْءٍ أَنْتِ؟ قَالَ: لِخَرَابٍ هَذَا الْمَسْجِدِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُخْرِبَهُ وَأَنَا حَيٌّ، أَنْتِ الَّتِي عَلَى وَجْهِكَ هَلَكَ وَهَلَكَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ! فَزَعَّهَا وَغَرَسَهَا فِي حَائِطِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِمْ عَنِ الْجِنِّ مَوْتِي حَتَّى تَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ. وَكَانَتْ الْجِنَّ تُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ أَشْيَاءَ، وَأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مَا فِي عَدِي، ثُمَّ لَبِسَ كَفَنَهُ وَتَحَنَّنَ وَدَخَلَ الْمِحْرَابَ وَقَامَ يُصَلِّي وَاتَّكَأَ عَلَى عَصَاهُ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَمَاتَ وَلَمْ تَعْلَمْ الْجِنَّ إِلَى أَنْ مَضَتْ سَنَةٌ وَتَمَّ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ. [45]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّخَّاسُ: وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْآيَةِ، وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَوَادٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا صَلَّى رَأَى شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَسْأَلُهَا مَا اسْمُكَ؟ فَإِنْ كَانَتْ لِعُورٍ غُرِسَتْ وَإِنْ كَانَتْ لِدَوَاءٍ كُتِبَتْ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا شَجَرَةً نَابِتَةً بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَا اسْمُكَ؟ قَالَتْ: الْخَرْنُوبَةُ، فَقَالَ: لَايَ شَيْءٍ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: لِخَرَابٍ هَذَا الْبَيْتِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عِمَّ عَنِ الْجِنَّ مَوْتِي حَتَّى تَعْلَمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ، فَتَحَنَّنَ عَصَا فَنَوَّكَأَ عَلَيْهَا حَوْلًا لَا يَعْلَمُونَ فَسَقَطَتْ، فَعَلِمَ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَتَنَظَرُوا مَقْدَارَ ذَلِكَ فَوَجَدُوهُ سَنَةً [10] وهذا يدل على أن النبي سليمان أيضا أخفى الله تعالى سر موته عن الجن ليظهر للمؤمنين ضعف الشياطين وكذبهم في معرفة الغيب وعدم قدرتهم على معرفة أسرار النفس البشرية إذا أخفى العبد سره بين جنبيه.

- المبحث الثاني: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في بعض سور القرآن الكريم: سورة

طه آية 7، سورة فصلت آية 34، سورة الحجرات آية 12، سورة ق آية 16-18.

المطلب الأول: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في: سورة طه آية 7.

﴿وَأَنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (سورة طه: الآية 7) قيل: أَنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى مِنَ السِّرِّ فِي الْأَحْوَالِ الَّتِي يَجْهَرُ فِيهَا الْقَائِلُ بِالْقَوْلِ لِإِسْمَاعِ مَخَاطِبُهُ، أَيْ فَهُوَ لَا يَخْتَاجُ إِلَى الْجَهْرِ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. وَهَذَا أُسْلُوبُ مُتَّبِعٍ عِنْدَ الْبُلَغَاءِ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ بِأَسَالِيبَ كَثِيرَةٍ. وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَرْطٍ لَا يُقْصَدُ بِهِ التَّغْلِيقُ بَلْ يُقْصَدُ التَّحْقِيقُ. [10]

وقيل: وإن تجهر يا محمد بالقول، أو تخف به، فسواء عند ربك الذي له ما في السموات وما في الأرض (فَأِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ) يقول: فإنه لا يخفى عليه ما استسرته في نفسك، فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك، ولم تنطق به وأخفى. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله (وَأَخْفَى) فقال بعضهم: معناه: وأخفى من السرّ، قال: والذي هو أخفى من السرّ ما حدّث به المرء نفسه ولم يعمل به. * ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) قال: السرّ: ما عملته أنت وأخفى: ما قذف الله في قلبك مما لم تعمل به.

حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) يعني بأخفى: ما لم يعمل به، وهو عامله، وأما السرّ: فيعني ما أسرّ في نفسه . والصواب من القول في ذلك، قول من قال: معناه: يعلم السرّ وأخفى من السرّ، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام، ولو كان معنى ذلك ما تأوله ابن زيد، لكان الكلام: وأخفى الله سرّه، لأن أخفى: فعل واقع متعدّ، إذ كان بمعنى فعل على ما تأوله ابن زيد، وفي انفراد أخفى من مفعوله، والذي يعمل فيه لو كان بمعنى فعل الدليل الواضح على أنه بمعنى أفعّل. وأن تأويل الكلام: فإنه يعلم السرّ وأخفى منه. فإذا كان ذلك تأويله، فالصواب من القول في معنى أخفى من السرّ أن يقال: هو ما علم الله مما أخفى عن العباد، ولم يعلموه مما هو كائن ولم يكن، لأن ما ظهر وكان غير سرّ، وأن ما لم يكن وهو غير كائن فلا شيء، وأن ما لم يكن وهو كائن فهو أخفى من السرّ، لأن ذلك لا يعلمه إلا الله، ثم من أعلمه ذلك من عباده. [38]

المطلب الثاني: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في سورة فصلت آية 34

(ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) ﴿ (سورة فصلت: آية 34) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك، ويعفوك عن أساء إليك إساءة المسيء، وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم، ويلقاك من قبلهم. حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة فصلت: الآية 34) قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه وليّ حميم. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفیان، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: بالسلام.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد ﴿ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: السلام عليك إذا لقيتَه. وقوله: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ يقول تعالى ذكره: افعل هذا الذي أمرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء إليك بإحسانك الذي أمرتك به إليه، فيصير المسيء إليك الذي بينك وبينه عداوة، كأنه من ملاطفته إليك. وبرّه لك، وليّ لك من بني أعمامك، قريب النسب بك، والحميم: القريب. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادفع يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك، ويعفوك عن أساء إليك إساءة المسيء، وبصبرك عليهم مكروه ما تجد منهم، ويلقاك من قبلهم. حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم، كأنه وليّ حميم (25: سورة فصلت) ومعنى ذلك إن كتمان البغضاء عن الآخرين وإفشاء السلام بين الطرفين يزيل العداوة بين العباد وذلك لأن الآخرين لا يعرفون وجود ضغيته بين الطرفين فلا يتدخل الناس ولا الشياطين بينهم للوسوسة ولإشعال الفتنة، ما دام الطرفين كتموا سر عداوتهم عن الناس.

المطلب الثالث: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في ، سورة الحجرات آية 12

قال تعالى " ولا يغتب بعضكم بعضاً " (سورة الحجرات آية: 12)

الغيبية لغة:

1- هي بكسر الغين أن تذكر أخاك بما يكرهه، فإن كان فيه فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته، أي قلت عليه ما لم يفعله.

2- ذكر مساوئ الإنسان في غيبته وهي فيه، وإن لم تكن فيه فهي بهتان، وإن واجهه فهو شتم. [12] أن تذكر أخاك من ورأته بما فيه من غيوب يستترها ويسوءه ذكرها [50] والغيبية فهي ذكر الإنسان بما فيه مما يكره، سواء كان في بدنه، أو دينه، أو دنياه أو نفسه، أو خلقه، أو خلقه، أو ماله، أو ولده، أو والده، أو زوجه، أو خادمه، أو مملوكه، أو عمامته، أو ثوبه، أو مشيته، وحركته وبشاشته وخلاعه، وعبوسه، وطلاقته، أو غير ذلك مما يتعلق به، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك، أو رمزت، أو أشرت إليه بعينك، أو يدك، أو رأسك أو نحو ذلك. [55] ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون المقول فيه غائباً والله أعلم [44] والغيبية محرمة بقول الله تعالى: "ولا يغتب بعضكم بعضاً يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه" (الحجرات: 12). وقد بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ضابطها في قوله: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قال: أفرأيت إن كان فيه ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتك، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته. [34] فذكر الإنسان لغيره بشيء يكرهه - ولو كان فيه - هو الغيبة. وهذه تقييدنا قاعدة أن الكلام بما يكرهه المتحدث عنه حرام، وهذا يشمل عيوب الإنسان البدنية، أو الخلقية. [43] وهذا يدل على أن كتمان أسرار المسلمين وعدم التكلم عنهم بالسوء وعدم غيبتهم تمنع وسوسة الإنس والجن وإشعال الفتن بين العباد. وإن وسوسة النفس تكون قبل إفشاء السر ولا يعلم بها الشيطان ما دام العبد كتم سره، أما بعد إفشاء السر فظهر وسوسة الشيطان، لذلك لا يحاسب الله على وسوسة النفس وحتى الملائكة لا تكتب الوسوسة إلا بعد أن يلفظها أو يكتبها العبد المسلم وأكبر مثال على ذلك هو في فتوى الطلاق فلا يقع الطلاق إلا بعد أن يتلفظ به أو يكتبه.

المطلب الرابع: مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر سورة ق آية 16-18.

□ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (سورة ق: الآية 18) معناه: هذان الملكان الكريمان يكتبان كل ما يعلمه المرء من قول أو فعل، أما ما يحدث به نفسه فإنه لا يكتب عليه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن الله تجاوز

لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به). [13] لكن القول والفعل يكتب على الإنسان .

[39]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (16)﴾ (سورة ق: الآية 16).

قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ} يُقَالُ: إن المراد به آدم صلوات الله عليه وحده. وَيُقَالُ: إنه في كل الناس. وقوله: {ونعلم ما توسوس به نفسه} الوسوسة: حديث النفس، وإن كان المراد بالآية هو آدم فالوسوسة في حقه حديث نفسه بأكل الشجرة. وقد ثبت عن النبي أنه قال: " من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَلَمْ يَحْدِثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ". وقوله: {ونحن أقرب إليه من حبل الوريد} حبل الوريد: عرق في بطن العنق، ويُقَالُ: في البطن عرق يُسمى الأكحل نهر البطن، وفي الساق يُقَالُ له: النَّسَاءُ، وفي البطن يُسمى الحالب، وفي الظهر يُسمى الأئهر، وفي اليد يُسمى الأكحل، وفي العنق يُسمى الوريد، وفي القلب يُسمى الوتين، ويُقَالُ هما وريدان تحت الودجين، أي: ليف. وَمَعْنَاهُ: أن الله تعالى أقرب إليه من كل شيء حتى إنه أقرب إليه من مماته وحياته، وحياته

الإنسان بهذا العرق، حتى إذا انقطع لم يبق حيا. ﴿إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية 17) قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَفَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ معناه: اذكر يا مُحَمَّدُ إِذْ يَتَلَفَّى المتلقيان، وهما المَلَكَانِ. والتقى: هُوَ الْقُبُولُ وَالْأَخْذُ، فالملك يأخذ مله ونطقه فيثبتته، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (سورة البقرة: من الآية 37) أي: أخذ. وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أي: قاعد، فَانْتَقَى بِذِكْرِ أَحَدَهُمَا عَنِ الْآخَرِ، مَعْنَاهُ: عَنْ الْيَمِينِ قَاعِدَ وَعَنِ الشِّمَالِ قَاعِدَ. وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: الصَّمَاخَانِ مُقْعَدَ الْمَلَكَيْنِ، وهما جانباً الْقَمِّ. وقال: في الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت بها أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم" هذا الهدى النبوي يبين أن الإنسان قد تمر بذهنه خواطر ووسوسة عابرة فيبشرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الله تبارك وتعالى لا يؤاخذ بها لأن الخاطر إذا مر بالإنسان ولم يستقر عنده لا يؤاخذ به بل يكتب له حسنة وهذا من خصائص الأمة المحمدية، أما إذا استقر الخاطر في القلب إلى حد الرسوخ فإن الإنسان يحاسب عليه، والحديث يدل بالتأكيد على أن الوسوسة وهي حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه لا يؤاخذ الله بها وهذه بشارة عظيمة للمسلم الذي لا تدعه النفس الأمارة بالسوء أن يهدأ ويستقر أو لا يتركه شيطانه أن يعمل عملا خالصا لوجه الله الكريم، والفرق بين حديث النفس والشيطان أن حديث النفس يثبت على حالة واحدة، فإذا انتقل الحديث من حالة إلى أخرى فيعلم الإنسان أن هذا من دسائس الشيطان، أما إذا خرجت الوسوسة في صورة عمل أو كلام فيؤاخذ الله عليها. [29]

- المبحث الثالث: نماذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في فتوى الطلاق:

المطلب الأول: نموذج من مجاهدة النفس ودورها في كتمان السر في فتوى الطلاق.

هل يقع الطلاق بالنية دون تلفظ؟ فإن النية لا يقع بها الطلاق؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم، فالنية لا يقع بها الطلاق حيث ذهب الفقهاء إلى أن الطلاق لا يقع بغير لفظ ولو نواه، وأنه إذا كان بلفظ الطلاق الصريح - وهو ما لا يستعمل إلا فيه غالبا لغة أو عرفا - فإنه يقع بلا نية، وإذا كان الطلاق باللفظ الكنائي فإنه لا يقع إلا مع النية. [53] فإن الله لا يؤاخذ العبد بما دار في نفسه، لعسر التحرز منه، ولكن يؤاخذ بما قال أو عمل، وجمهور العلماء على أن الطلاق لا يقع بالنية، ودليلهم في ذلك ما رواه البخاري في صحيحه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم" (أخرجه البخاري، د.ت: 5269). قال قتادة: إذا طلق في نفسه فليس بشيء قال ابن حجر: الطلاق لا يقع بالنية دون اللفظ انتهى. [9]

وقال الصنعاني في سبل السلام: والحديث دليل على أنه لا يقع الطلاق بحديث النفس، وهو قول الجمهور انتهى .

[35]

أهم النتائج: تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- 1- إنَّ المتنبِّعَ لآيات القرآن يجد أن كلمة السرِّ ومشتقاتها قد وردت ثلاث مرات في ثلاث سور وتكررت كلمة الغيب في القرآن الكريم (40) مرة في (31) سورة.
- 2- إن وسوسة النفس تكون قبل إفشاء السر ولا يعلم بها الشيطان ما دام العبد كتم سره أما بعد إفشاء السر فتظهر وسوسة الشيطان، لذلك لا يحاسب الله على وسوسة النفس وحتى الملائكة لا تكتب الوسوسة إلا بعد أن يلفظها أو يكتبها العبد المسلم وأكبر مثال على ذلك هو في فتوى الطلاق فلا يقع الطلاق إلا بعد أن يتلفظ به أو يكتبه. إذ تسمى مجاهدة النفس الجهاد الأكبر، وأن الشيطان لا يعلم ما تسر بها نفس الإنسان البشرية وما تخفيها . مصداق قوله تعالى في (سورة سبأ آية 14)" فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ".
- 3- إن كتمان الضغينة في نفس الإنسان في حالة العداوة وعدم الغيبة لأنه يغلق مجرى الوسوسة من جانبيين وسوسة الجن والانس لأنهما لن ولم يعلمان أسرار العبد ودواخله وما أخفت في نفسه والله الوحيد الذي يعلم السر واخفى، وكذلك الملائكة لن تكتب ما أخفت النفس إلا بعد أن" يلفظ أو يعمل" القصد هنا الكتابة مصداق قوله تعالى "لا يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد". وهذه هي فتوى الطلاق الذي لا يقع على المرأة إلا بعد التلفظ أو الكتابة.
- 4- توجد فوائد كثيرة لكتمان السر، منها ما يتعلّق بالجانب الشخصي والعائلي، ومنها ما يرتبط بالجانب السياسي والاقتصادي، ومنها ما يرتبط بالجانب الأمني والعسكري، والجانب الديني.
- 5- يحرم الإفشاء في عدة موارد نشير إليها إجمالاً، وهي: إفشاء سرّ المؤمن وإذاعته، إفشاء الفاحشة.
- 6- ما يستثنى من حرمة الإفشاء: الحكم والشهادة والإفتاء، جرح الشهود، نصح المستشير، إبطال البدع والأباطيل.
- 7- من دوافع إفشاء السرّ: العجب والفخر، النكايّة أو التشهير، الخيانة.
- 8- لكتمان السرّ فوائد عديدة تربوية وعملية هي: تحقيق النصر، الحفاظ على التوازن المعنوي للمجتمع، نجاح الأمور، توثيق الصلة بالإخوان.

- 9- إن انتشار السرّ فيه مخاطر عديدة منها أنّ إفشاء السرّ قد يؤدي إلى القتل والذلّ في الدنيا وعدم النور في الآخرة، كما أنّه يُعدّ إيذاء الآخرين، وضرر في كثير من المجالات.
- 10- وهناك آيات كثيرة حثّت على حفظ السرّ وآيات أخرى تحدّثت عن أنبياء وأولياء حفظوا أسرارهم فكانت لهم النجاة في الدنيا قبل الآخرة، نالوا خير الدنيا والآخرة. فعندما أسرت أم النبي موسى عليه السلام أمر ولادة نبي الله عليه السلام، وكنمت سرّاً ولادته، وألقته في اليم: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ تُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (القصص:10)، كان الجزاء الإلهي: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (القصص: 13). وحين قصّ نبيّ الله يوسف عليه السلام رؤياه على أبيه النبي يعقوب عليه السلام، أوصاه بحفظ السرّ وألاً يقصص على إخوته ما رآه: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يوسف: 5) حَفِظَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّرَّ وعمل بالوصية وكان الجزاء الإلهي: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف: 56) ، (وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ). (يوسف: 57).
- 11 - كتمان قضاء الحاجات : من يريد أن يقوم بعمل ما، عليه أن يكتمه وأن لا يحدث به كل أحد حتى يقوم بإكماله . وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)[20]
- 12-كتمان الأسرار الزوجية والأسرية من الأمور (التي يجب حفظها وعدم إفشائها... فهو أولاً : حق المرأة في عدم إفشاء ما يكون منها لزوجها، وهو ثانياً: حق الآداب الإسلامية العامة التي توصي بستر مثل هذه الأمور الأسرية والزوجية.
- 13-كتمان أسرار الدولة : فلا شك أن لكل دولة أسرارها التي لا ينبغي كشفها أو اطلاع أحد عليها، وخاصة الأسرار الحربية، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتّم الأسرار، ومنها ما يتعلق بالأسرار الحربية والعسكرية، فكان من هديه إذا أراد غزوة ورى بغيرها. [8]

التوصيات: وفي ضوء نتائج البحث تم وضع بعض التوصيات هي:

- 1- على الوالدين تعليم أبنائهم كتم الأسرار وخصوصا أسرار البيت والأسرة لأن ذلك من أعلى مراتب مجاهدة النفس.
- 2- على الوالدين تعليم أبنائهم كتمان البغضاء والعداوة للآخرين وعدم غيبتهم وكتم الأفكار والكلام السيء بكل أشكاله كي لا يحاسب عليها وعدم الاكتراث لوسوسة النفس وعدم العمل بها كي تذهب عنه هذه الوسوسة تدريجيا إذا درب نفسه على إهمالها مرارا.
- 3- على الدولة وضع عقوبة رادعة على الموظفين الذين يفشون أسرار الدولة لان ذلك يؤدي الى هلاك الأمم والحضارات.
- 4- أن يعود كل مسلم نفسه على حفظ أسرار الخاصة والعامة ولا يبوح بها أمام الآخرين أو يتكلم بها بصوت عال ولا يكتبها حتى لا يعلم الشيطان نقطة ضعف المسلم فيوسوس له بها من أجل اخافته أو الافشاء بأسراره أمام أعداءه، خصوصا إذا كانت أفكار المسلم حول خطط مستقبلية أو غيبة مسلم آخر أو عداوته للآخرين.

قائمة المصادر والمراجع:

[1] القرآن الكريم

- [2] أبْن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (711هـ)، معجم لسان العرب، تحقيق يوسف خياط ونديم مرعشلي، حرف الجيم-جهد -الجزء 3، بيروت.
- [3] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999م، 296/6.
- [4] أخرجه البخاري في الطلاق/ باب الطلاق في الإغلاق يكرهه... (5269)، ومسلم في الإيمان/ باب تجاوز الله عن حديث النفس... (127) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- [5] الأشقر، محمد سليمان (1402) إفشاء السر في الشريعة الإسلامية، من أبحاث ندوة الرؤية الإسلامية لبعض الممارسات الطبية، مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، الكويت. ص 10-20
- [6] الأصفهاني، الراغب، المتوفى (502) هـ، الطبعة الثانية، مجموعة مصادر التفسير عند السنة، 1404هـ.
- [7] الأصفهاني، حسين بن محمد الراغب مفردات ألفاظ القرآن، بيروت، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، 1412هـ. ط 1، ص 404.
- [8] الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، 853/2، باب كان، رقم الحديث 4662.
- [9] الأنصاري، الشيخ محمد علي، الموسوعة الفقهية الميسرة، قم، مجمع الفكر الإسلامي، ط 1، ج 4، 1422هـ، ص 288.
- [10] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف باليزار (المتوفى: 292هـ): مسند البزار، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، باب ابن عباس رضي الله عنهما. 270 110 رقم الحديث 5060، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (حق الأجزاء من 1-9) وعادل بن سعد (حق الأجزاء من 10-17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حق الجزء 18).
- [11] البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ - 1997م، 256/6.
- [12] الجرجاني، كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، 163/1.
- [13] الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، باب إذا حنث ناسيا في الإيمان، 135/8، رقم 6664.
- [14] الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، 43/9، باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها، رقم الحديث 7044، والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1772/4، باب كتاب الرؤيا، رقم الحديث، 2261.
- [15] الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلافي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط7، 1422هـ - 2001م، 490/1.
- [16] الخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399هـ / 1979م، 243/4.
- [17] الدمشقي، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى (774هـ)، تفسير ابن كثير.

- [18] الذريعة إلى مكارم الشريعة، ص 297، غداء الألباب للسفاريني (116/1)، إحياء علوم الدين (132/3)، الموسوعة الفقهية (292/5).
- [19] الراجحي، بدرية: دت، كيف اجاهد نفسي، دار الوطن للنشر، الكتيبات الإسلامية ص6
- [20] الراجحي، بدرية: دت، كيف اجاهد نفسي، دار الوطن للنشر، الكتيبات الإسلامية ص12
- [21] الرازي، ابن ابي بكر بن عبد القادر المتوفى (760) هـ، مختار الصحاح، الطبعة الأولى، المطبعة الكلية، الطبعة الأولى، مصر، 1339 هـ.
- [22] الراغب، المفردات، ص 228.
- [23] الزبيدي، تاج العروس، ج6، ص 511، سرر.
- [24] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376 هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م.
- [25] السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (المتوفى: 1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م، 492/1.
- [26] الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، 370/12.
- [27] الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، 1379، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، 338/11.
- [28] الشافعي، تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي (المتوفى: 489 هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، 8/3.
- [29] الشافعي، تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي (المتوفى: 489 هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، 339 /5 - 240.
- [30] الشافعي، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي (المتوفى: 1057 هـ)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط4، 1425 هـ - 2004 م، 308 /2.
- [31] شبرو، بشير، أهمية وضرورة واثر مجاهدة النفس والتدبر والخوف والبكاء من خشية الله في حياة وسلامة القلب، ط1، الجزائر، دار الفرقان للنشر والتوزيع. (2018)، ص8.
- [32] الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (المتوفى : 1393 هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 م، 163/6.
- [33] الشيباني، أحمد بن حنبل أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة، 21/6، باب مسند فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله، رقم الحديث 24004.
- [34] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الغيبة، برقم 2589.
- [35] الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (المتوفى: 1182 هـ)، سبل السلام، دار الحديث، 258/2.
- [36] الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى: 360 هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1983، 94/20، باب المجلد العشرون، رقم الحديث، 183.
- [37] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (المتوفى: 310 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 518/15.

- [38] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، 274/18.
- [39] العثيمين ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426هـ، 467/1.
- [40] العثيمين، شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426هـ، 376/4.
- [41] العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي/ابن حجر (المتوفى: 852هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1379 هـ، 9/337.
- [42] عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1907/3، مادة كتم.
- [43] الغزالي، غذاء الألباب (103/1)، اعلم أن حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه لو بلغه، سواء ذكره بنقص في دينه أو نسيبه أو خلقه أو في فعله أو في قوله أو في دينه أو في دنياه، حتى في ثوبه وداره ودابته. أنظر: إحياء علوم الدين (129/3).
- [44] القحطاني، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهف، 8/1.
- [45] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671 هـ): تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة 2، 1964، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، الصفحات: 278-279.
- [46] القشيري، طائف الإشارات (تفسير القشيري)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة، 426/2.
- [47] المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008 م، 5906/9.
- [48] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (المتوفى: 450هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، 1986م، 306/1.
- [49] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، 1986م، 308/1.
- [50] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، 667/2.
- [51] معجم مقاييس اللغة (67/3)، لسان العرب مادة [سرد].
- [52] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 18/15.
- [53] الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، 102/42-103.
- [54] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط2، 1392، 18/15.
- [55] النووي، الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994 م، 336/1.
- [56] النيسابوري، غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، دار الكتب العلمية- بيروت / لبنان -1416 هـ - 1996 م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ زكريا عميران، 447/1.

[57] الواعي، توفيق. (1407) حكم افشاء السر في الاسلام، من ابحاث ندوة الرؤية الاسلامية لبعض الممارسات الطبية، مطبوعات المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، الكويت. ص 11-19.